

المحاضرة السابعة

رسالة رسول الإسلام الى جميع الأنام

سادتي . بينت فيما سبق من المحاضرات الست أن حياة الانبياء هي التي يجدر أن تتخذ اسوة ، وان سير الرسل هي التي تستحق أن تكون قدوة لبني آدم أجمعين من بين سائر الطوائف العليا من الناس . وأن السيرة التي تستحق أن تكون أسوة لجميع الناس الى يوم القيامة من بين سير جميع الانبياء والمرسلين هي سيرة محمد ﷺ في حياته الشريفة .

ولما تبين أن سيرة الرسول العربي هي السيرة « المثالية » وفيها الاسوة الكاملة للعالم كله ، فان لسائل أن يسأل : ما هي الحياة الكاملة والسيرة الجامعة في هذا الرسول ، وأي شيء في رسالته للناس من رب العالمين ، وماذا بلغ الناس عن ربه ، وما هي الأحكام اللازمة في رسالته التي بعث لأجلها هذا النبي الذي ختم الله به رسالاته وأغناهم به عن أي نبي يأتي بعده ، وكيف أصلح خاتم الرسل برسالاته الاحكام السالفة من الانبياء السابقين وأكمل ما كان ناقصا منها بسبب مقتضى البيئة وطبيعة الحال ؟

لا شك أن الله سبحانه قد بعث كثيرا من الانبياء في مختلف العصور ، وأنزل للبشر أحكاما على ألسنة رسله . وقد قلنا مرارا ، وأثبتنا بدلائل واضحة أن أولئك الرسل خصت رسالاتهم ببعض الامم وبعض الازمان ، لذلك لم تمس الحاجة الى حفظها من عوامل التصحيف والتحريف ، ولم تتعلق عناية الله بصيانتها من أيدي البل وعبث الدهر ، فضاقت أصولها المعاصرة لأصحابها أو قريبة العهد منهم ، ووجدت بعد